Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها قرناً عظيماً»[1] وظاهر ان مقتضى هذه الاقوال هو ان المحاكاة ليست شيئاً غير تصوير الظاهر كما هو دون تحريف بغية خلق الانفعال في نفس السامع ، على نحو ما تخلقه صورة حيوان يشبه الحيوان الطبيعي من التذاذ فطري ، ولذا فان المصور يخطىء حتماً اذا ما جعل للظبية الانثى قرناً ، بيد ان هذا الامر ينطبق على محاكاة ما هو كائن فحسب ولا ينطبق على محاكاة ما ينبغي ان يكون او ما يمكن ان يكون ، ولقد نبه «ارسطو» على ما اغفله «ابن‌سينا »فقال ان الشاعر اذا اخطأ فصور المستحيل فان مما يسوغ خطأه قصده الى بلوغ الغاية في تصويره ، وكذلك اذا صور ما هو غير مطابق للحقيقة فانه يصور الشيء كما ينبغي أن يكون ثم انه قد يصور ايضاً ما يمكن ان يكون على نحو ما يتصوره الناس ، ومن ذلك القصص الاسطوري ، فاذا كان هذا القصص ليس أسمى من الحقيقة ، او مطابقاً لها ، فهو على الاقل ما يتصوره الناس[2] . فالمسألة اذن ليست غلط الشاعر او صوابه وانما هي مسألة المحاكاة الشعرية ذاتها : هل تتعلق بما هو كائن ـ أي بظاهر الشيء أو بما يمكن أن يكون أي بجوهر الشيء ،ويبدو ان الخلل هنا ناجم عن اختلاف مفهوم المحاكاة ، فبينما يشير ارسطو الى ان المحاكاة تتناول الفعل غالباً ، يرى ابن سينا انها تتناول الشيء غالباً وقد نص «ارسطو» على «ان عمل الشاعر ليس رواية ما وقع ، بل ما يجوز وقوعه وما هو ممكن على مقتضى الرجحان او الضرورة»[3] ويلاحظ انه لم يقرن الشاعر بالمصور في هذا الباب بالذات ـ وهو رواية ما يجوز وقوعه ـ لانه اصلاً كان يقارن بين الشاعر والمؤرخ ويرى ان الشعر اقرب الى الفلسفة منه الى التاريخ لانه يتعلق بالكليات بينما يتعلق التاريخ بالجزئيات . اما «ابن سينا» فهو يفترض مع ارسطو ان المحاكاة تتعلق بما

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٩٦

(٢) انظر : تآب الشعر ؛ ص ١٤٤

(٣) المصدر نفسه : ص ٦٤